



إنّ الوقت حان لإسماع العالم صوت
نهضتنا ولدفاع عن حقوقنا ومصالحنا
وإنّ أول حق من حقوقنا هو حق سيادتنا
القومية وإنّ أول مصلحة من مصالحنا هي
صيانة كل شبر من هذه الأرض المقدّسة.
سعادته

المقاومة تسطر أولى ملاحمها في الحرب البرية بـ 100 إصابة من وحدة إيغوز مشاورات بايدن ونتنياهو تقرر نوع الردّ على إيران... والردّ على الردّ أشد قسوة عفيف من الضاحية؛ وعد السيد أننا سنعيد بناءها أجمل... والمقاومة بألف خير



مسؤول العلاقات الإعلامية في حزب الله محمد عفيف يتحدث للصحافيين خلال الجولة في الضاحية الجنوبية أمس

كتب المحرّر السياسي

بينما كان الاجتماع الذي انعقد في مكتب رئيس مجلس النواب نبيه بري وضمّ رئيس الحكومة نجيب ميقاتي والرئيس السابق للحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط، يخاطب الداخل اللبناني والخارج العربي والدولي، بإطلاق دينامية سياسية تضمن تماسك الجبهة الداخلية في مواجهة الحرب المفتوحة على لبنان، وتؤمن المناخ الوطني المطلوب للتعامل مع قضية النزوح من الضاحية الجنوبية لبيروت والجنوب والبقاع إلى العديد من المناطق اللبنانية، وتسعى لتأمين مظلة عربية دولية لمساندة لبنان بوجه الاعتداءات الإسرائيلية على صعيدي الدعم الإغاثي والدعم السياسي، عبر تأكيد التزام لبنان بالقرار 1701 وفق مبادرة الرئيسين الأميركي والفرنسي التي وقعها عدد من قادة الدول الغربية والعربية، كانت الغارات الإسرائيلية تتواصل على الضاحية الجنوبية والجنوب والبقاع، وتحصّد المزيد من الشهداء والجرحى وتدمر المزيد من الأبنية وتهجر المزيد من السكان، بينما كانت المقاومة تتصدى بقوة لمحاولات التقدّم البرّي لوجندات جيش الاحتلال وترسل صواريخها إلى عمق الاستيطان داخل شمال فلسطين المحتلة خصوصاً على المستوى الدولي والإقليمي كانت على السطح مشاورات تجري بين الرئيس الأميركي جو بايدن ورئيس حكومة الكيان بنيامين نتنياهو حول طبيعة الردّ الإسرائيلي على الضربة الإيرانية التي اعترف جيش الاحتلال أمس، أنها أصابت بالأذى العديد

التمّة ص 4

نقاط على الحروف

تحسّم الحرب عندما تطأ أقدام الجنود الأرض

ناصر قنديل

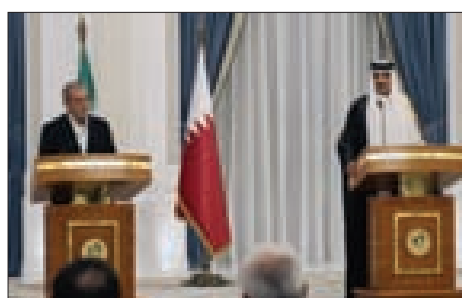
كانت المنطقة كلها وشعوبها وحركات المقاومة معها تحتاج إلى هذه المنازلة التي جرت فجر أمس، بين وحدات من المقاومة في جنوب لبنان وجيش الاحتلال على الحافة الأمامية للجبهة، بعد سلسلة الضربات المتلاحقة التي أصابت جسم المقاومة وبنيتها وبيئتها وقادتها وصولاً إلى اغتيال قائدها الأعلى ورمزها السيد حسن نصرالله، لمعرفة حدود صدق الرواية الإسرائيلية عن انهيار المقاومة، ومقابلها الرواية التي قدمها نائب الأمين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم عن سلامة البنية القتالية للمقاومة وروحها المعنوية ومنظومة القيادة والسيطرة لديها.

اختار جيش الاحتلال للمنازلة الأولى أفضل وحدته، وحدة إيغوز، ليس لأن المهمة استطلاعية كما يقول بعض المحللين العسكريين السطحيين، بل لأن الوحدة التي يشكل الاستطلاع إحدى مهامها هي وحدة المهام الخاصة أيضاً في لواء جولاني أحد أهم ألوية النخبة في جيش الاحتلال، وقد ورد في تعريفها أنها، وحدة إيغوز أو النواة، وحدة استطلاع استخبارية خاصة من الوحدات الخاصة التابعة للواء جولاني الصهيوني، وهي وحدة المشاة المتخصصة في حرب العصابات وحرب العصابات المناهضة لقوات الجيش الرسمية، هي جزء من القيادة الشمالية للواء جولاني، وهي أيضاً اختصار لمكافحة حرب العصابات والحرب الصغرى.

في تاريخ الحرب بين المقاومة وجيش الاحتلال، كانت إيغوز شريكا رئيسيا في منازلته الكبرى، عندما يريد جيش الاحتلال الاطمئنان أنه أرسل أفضل وحداته المتخصصة بالحرب الصغرى وحرب العصابات، ولعل العودة إلى يوميات حرب تموز 2006 عندما قرّر جيش الاحتلال حتمية الذهاب إلى الحرب البرية، تكشف لنا أنه فعل الشيء نفسه فكلّف وحدة إيغوز بمهام القتال على أبواب بنت جبيل ومارون الراس والعديسة،

التمّة ص 4

بزشكيان؛ سترّد بشكل أقوى وأشدّ على أيّ اعتداء «إسرائيلي»



أكد الرئيس الإيراني مسعود بزشكيان أنّ «زعزعة الأمن في المنطقة لا تصبّ في مصلحة الأوروبيين والولايات المتحدة»، مجدّداً التأكيد على أنّ طهران سترّد «بشكل أقوى وأشدّ إذا قامت إسرائيل بالردّ علينا».

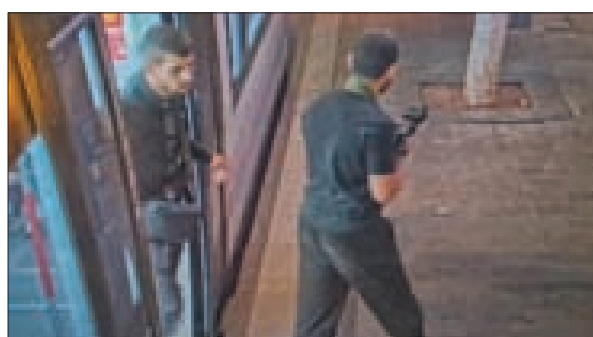
وقال بزشكيان، خلال مؤتمر صحفي مع أمير قطر تميم بن حمد: «طلبوا منا التريث في الردّ على اغتيال الشهيد إسماعيل هنية في طهران لإعطاء فرصة للمفاوضات، لكن إسرائيل دفعتنا إلى الردّ بعد تصعيد الوضع في لبنان واستمرار الاعتداءات في غزة».

وتابع: «نتطلع إلى السلام والهدوء وإسرائيل تجربنا على ردود فعلنا، وما تقوم به هو توسيع لدائرة العنف».

وأشار أمير قطر، بدوره، إلى أنّ «العدوان المستمر على لبنان يضع المنطقة برمتها على حافة الهاوية، والتصعيد الأخير على هذا البلد هو ما حذرنا منه منذ بداية العدوان على غزة».

وأكد «مواصلة مساعينا وجهودنا لوقف الحرب في غزة»، داعياً «المجتمع الدولي إلى تحمّل مسؤوليته بإلزام إسرائيل بإيقاف عدوانها على غزة».

«القسام» تعلن مسؤوليتها عن عملية يافا البطولية

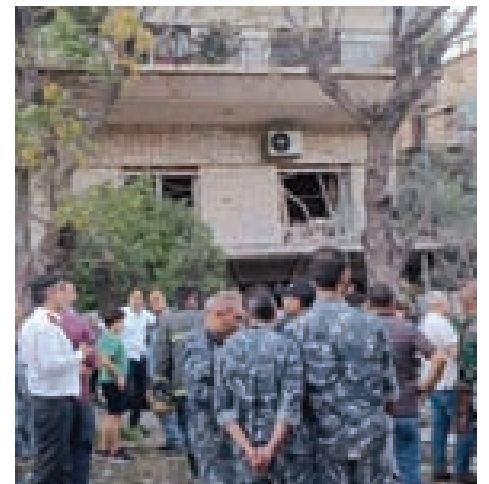


أعلنت «كتائب القسام» مسؤوليتها عن عملية «يافا» البطولية التي نفذها المجاهدان القساميان محمد راشد مسك وأحمد عبد الفتاح الهيموني من مدينة الخليل.

وفي التفاصيل، أوضحت الكتائب في بيان، أنّ منقذّي العملية «تمكنا من التسلل إلى داخل أراضي المحتلة، وطعن أحد جنود الاحتلال والاستيلاء على سلاحه الآكي، ثم تنفيذ العملية البطولية في موقعين مختلفين في قلب (تل أبيب) أحدهما داخل محطة للقطارات، وقاموا بالإجهاز على المغتصبين الصهيينة من مسافة صفر».

وتعدّت الكتائب، في بيانها، المحتلين بأنّ «قادم الأيام سيجمل في طياته موتاً سيأتيكم من مختلف مناطق الضفة، على أيدي مجاهدينا الأشداء من أبناء القائدين إسماعيل هنية وصالح العاروري، والذين نعدّهم ونجهّزهم ليخطوا ببطولتهم صفحات عز في معركة طوفان الأقصى ستتلج صدور أبناء شعبنا، وطالما واصل الاحتلال إبادة شعبنا وأطفالنا في غزة فإنه سيغتاد رؤية قتلاه في شوارع مدننا المحتلة».

عدوان «إسرائيلي» جديد يضرب حي المزة بدمشق



استشهد ثلاثة مواطنين وأصيب ثلاثة آخرون جراء عدوان «إسرائيلي» استهدف أحد الأبنية السكنية في دمشق.

وقال مصدر عسكري في تصريح لوكالة الأنباء السورية الرسمية «سانا» إنه «حوالي الساعة الخامسة و25 دقيقة مساءً (أمس) شنّ العدو الإسرائيلي عدواناً جويّاً من اتجاه جولان السوري المحتل مستهدفاً أحد الأبنية السكنية في حي المزة في دمشق».

وأضاف المصدر أنّ العدوان أدّى إلى «استشهاد ثلاثة مدنيين وإصابة ثلاثة آخرين بجروح ووقوع أضرار مادية بالمتعلقات الخاصة المحيطة بالمكان».

يُذكر أنّها المرة الثانية التي يستهدف فيها حي المزة هذا الأسبوع، فقد شنّ العدو الإسرائيلي، فجر الثلاثاء، عدواناً جويّاً بالطيران المُسيّر من اتجاه جولان السوري المحتل مستهدفاً عدداً من النقاط في مدينة دمشق، ومنها حي المزة في العاصمة السورية، ما أدّى إلى استشهاد 3 مدنيين وإصابة 9 آخرين بجروح ووقوع أضرار مادية كبيرة، وفق وزارة الدفاع السورية.

الانتقال من الصبر الاستراتيجي إلى الفعل الاستراتيجي

■ سعادة مصطفى أرشيد*

وعود أميركية بإنهاء الحرب على غزة، الأمر الذي تعاملت معه طهران بطريقتها المعهودة التي تتسم بالأنانية والبرودة، لكن تلاحق الأحداث وانكشاف الخدعة التي ادعت بأن الحرب ستتوقف دعا إيران للإدراك أولاً أنها في طريقها لخسارة قوتها الناعمة المتمثلة بالرأي العام المؤيد للمقاومة، وذلك على صعيد كامل المحور الأمر الذي يمثل خسارة فادحة للمشروع الإيراني الطموح، وثانياً ما يراه العقل الاستراتيجي الإيراني أن الحرب ترتفع باتجاه طهران وهي آتية إليها ولا ريب، ولذلك فمن الأفضل أن تقابلها هي والمبادرة بالذهاب إليها.

النزول (الإسرائيلي) من أعالي السماوات وعودة الانخفاض السريع لروحهم المعنوية بدا قبل ساعات من وصول الصواريخ الإيرانية، وذلك بعد العملية النوعية التي نفذها مقاومان مسلحان بسكين في تل أبيب أدت إلى مصرع ثمانية (إسرائيليين)، حسب البيان الرسمي (الإسرائيلي)، وشاهد العالم صور رجال الشرطة والجنود وهم يهربون أمام المقاتلين المسلحين بسكين وبنذوقية سلبها من أحد الجنود ويتزكون الجرحى والقتلى على الأرض، ثانياً قبل ساعات من وصول الصواريخ الإيرانية أعلنت الحكومة للجهة الداخلية مجموعة من التعليمات تنص في ما تنص على عدم المشاركة في تجمعات تزيد على 30 نفرًا، وضرورة اللقاء في أماكن قريبة من الملاجئ، وعلى أن سكان البنايات التي يقيمون في الطابق الخامس فأعلى أن يغادروا بيوتهم إلى أماكن منخفضة، الأمر الذي جعل كثيرًا منهم يتوجهون إلى الحدائق والساحات العامة والمدارس التي اكتظت بهم وهو ما طرح السؤال - (إسرائيليا) من جديد حول العجز عن إعادة مستوطني الجليل إلى أماكن استيطانهم في شمال فلسطين المحتلة والذين دفعتهم المقاومة اللبنانية للهروب منذ الأيام الأولى للحرب، وكانت تعد بإعادتهم قريباً في أسبوعي النشوة الطارئة، وإذا بها تهجر سكان تل أبيب وحيفا والقدس والمدن الكبيرة من الطوابق العليا في البنايات والأبراج السكنية وتحتج عن حمايتهم، فيما نشرت الفضائيات مشهد رئيس الوزراء فور سماعه صفارات الإنذار ببدء انطلاق الصواريخ الإيرانية وهو يهرول مرتعداً نحو الملاجئ المحصنة بعد أن قال قبل أيام إن بيت المقاومة هو بيت العنكبوت فيما بيت «إسرائيل» من حديد وفولاذ.

حقاً كانت ليلة بهيجة وبضربة واحدة سقطت هيبة الردع وأعيد تعريف بيت العنكبوت تعريفاً صحيحاً ووصلت صواريخ كثيرة لأهدافها، الأمر الذي تنكره حكومة الاحتلال وأعلنت في محاولتها لإخفاء الحقيقة أنها ستعاقب من يصور مشاهد الصواريخ وأماكن وقوعها.

بهذا نقد الصبر الاستراتيجي أو قارب على النفاذ مخلياً موقعه للفعل الاستراتيجي. وبهذا يتأكد المؤكد القائل: إن القوة هي قول الفصل في إثبات الحقوق القومية أو إنكارها.

*سياسي فلسطيني مقيم في الكفير - جنين - فلسطين المحتلة.



بري مجتمعاً إلى وفد اللقاء النيابي التشاوري المستقل في عين التينة أمس

بين الأقران من جميع الكتل والنواب المستقلين لإيجاد مساحة مشتركة لانتخاب سريع لرئيس للجمهورية وإعادة تكوين المؤسسات الدستورية وتفعيل دورها في هذا الوضع الاستثنائي الخطير، ولمسنا من دولته أنه أصبح هناك مرونة أكثر في هذا الاتجاه، وأبلغنا أنه لم يعد متمسكاً بالحوار كما كان متمسكاً به في السابق كشرط أساسي لانتخاب رئيس الجمهورية، وراينا في هذه الخطوة إيجابية مسهّلة».

ورأى أنه «الآن مسؤولية الكتل والأحزاب والنواب أن يلاقوا دولة الرئيس بخطوة باتجاه ما قام ويقوم به لكي نصل إلى تفاهم على رئيس»، معتبراً أنه «لا يمكن أن يكون هناك رئيس يفرضه فريق على فريق آخر يعني 65 نائباً لأن يكون هناك رئيس، يجب أن يتأمن 86 أو 95 نائباً لكي نلتمس أن هناك إجماعاً على رئيس توافقي من الجميع، هذا الكلام كان واضحاً وسمعناه ونحن نؤيده واتفقنا مع دولة الرئيس على أن نضع مصلحة لبنان أولاً وأخراً».

أضاف «كما صار معروفاً، العدو لا يقيم حساباً للمدنيين خلال عدوانه وعملياته الإجرامية. من هذا المنطلق، أردنا مناقشة الموضوع الأساس مع دولته حول كيفية الوصول إلى وقف لإطلاق النار وفقاً للمبادرة التي كانت مطروحة والقائمة على تطبيق القرار 1701 وفق الآلية التي تم وضعها بالتنسيق بين الولايات المتحدة وفرنسا وحظيت بموافقة سبع دول أخرى، وكان قد وافق عليها الفريق اللبناني وعلى أساس أن الإسرائيلي أيضاً كان موافقاً لكن هذا الكلام كان قبل عملية الإغتيال».

وأكد «الموقف الرسمي الذي أعلنه رئيس الحكومة بأن لبنان متمسك بوقف إطلاق النار ومنع أن تأخذ الحرب مجرى واسعاً».

وقال «في هذا الإطار ناقشنا مع دولة الرئيس المساعي التي يمكن أن تؤمن للنازحين وحصل تواصل مع عدد من الدول الصديقة للبنان».

وأردف «تابعنا أيضاً مع دولة الرئيس، كيفية التواصل

على مدى أسبوعين طوال حلقت الحكومة (الإسرائيلية) ورئيسها في السماء السابعة متبجحة بإنجازاتها وانتصاراتها، وبما أثبتته من قدرات اختراق أمنية أدت إلى ضرب المقاومة في لبنان ضربات موجعة نالت من قياداتها الرفيعة وحاولت المساس في آليات التحكم والسيطرة، ومن هيبته وصولاً إلى اغتيال الأمين العام لحزب الله ناظم إيقاع المقاومة وقائدنا لا بل وحتى من الممكن القول إنه قائد لمحور المقاومة في شرق المتوسط على مدى ثلاثة عقود ونيف وأصبحت أجيال شابة من أمتنا ومن عالمنا العربي معتادة على صورته وصوته وقيادته حتى أنها لا تعرف غيره».

مقابل شعور (الإسرائيليين) بالانتصار والظن بأنهم قد استردوا قدراتهم الردعية التي كانت في زمن مضى، أو أنهم قد أضافوا إليها الكثير، فإن الأمر في الوقت ذاته قد ألماننا وأجزئنا إذا أردنا أن نتكلم بالعقل الواعي والمدرك لتعقيدات الصراع، وأصاب بعضاً منا من تمتلته العاطفة الجياشة بالإحباط والظن أن ما حققه الاحتلال كان انتصاراً صغرياً علينا.

تعاني المقاومة اللبنانية من أوقات صعبة ولا شك، فقد خسرت قائدها الذي اعتادت عليه والذي قادها للنصر في المعارك الخارجية والسلامة في المعارك الداخلية، وهي مضطرة لمعالجة ثلاث مسائل كبيرة في وقت واحد وأثناء خوضها المعركة الضارية: -1 انتخاب أمين عام جديد قادر على الحلول محل قائدها البشوش صاحب الكاريزما والحضور الطاعي، -2 معالجة الخرق الأمني الواسع، -3 ثم استرداد المبادرة وإعادة القوة الردعية المعادية إلى مكانها السابق المهتز، فهذا ما يُعيد الثقة بالمقاومة وقدرتها التي ضربت لدى جمهورها، وأثارت موجة من البهجة والشماتة لدى أعدائها. وإذا كانت المشاعر الأولى طيبة وحسنة النية على إحباطها فإن الأخرى حاكمة حاملة أجنداث معادية، ولكن كلنا النظرين لا تريان السياسة بإعادها وإنما تريانها بمنطق تبسيطي وكأنها مشاجرة في قرية أو خلاف عائلي.

في حين شعرت المقاومة اللبنانية بأن مشاعر الغضب التي أعقبت اغتيال الأمين العام قد تتحول لمشاعر إحباط سوف تؤدي إلى إيذاء البيئة الحاضنة لها والتي أصبحت تطرح الأسئلة حول جدية محور المقاومة ووحدة الساحات، وقدرته على حمايته أطرافه، الأمر الذي طال بشكل أكثر إيران وطرح سائله أكثر حرجة تلاقت منذ استشهاد الرئيس الإيراني السابق محمد رئيسي والشكوك التي أحاطت بظروف الحادث ثم اغتيال رئيس المكتب السياسي في حركة حماس في قلب طهران وفي مربعها الأمني الأكثر حصانة، وتساءل الجمهور لو أن طهران كانت قد ردت على عملية استشهاد إسماعيل هنية فربما كان من الممكن تجنب خسارات السيد حسن نصر الله.

حسب ما قال الرئيس الإيراني إن عدم الرد على استشهاد هنية كان بسبب

بري تابع الأوضاع مع زواره

بو صعب: لم يعد متمسكاً بالحوار كشرط أساسي لانتخاب رئيس

عرض رئيس مجلس النواب نبيه بري في مقر الرئاسة الثانية في عين التينة مع وفد من كتلة «الاعتدال الوطني» التطورات السياسية والميدانية وقضية النازحين والملف الرئاسي.

وبعد اللقاء، قال النائب ساجع عطية باسم الوفد «بداية جئنا للوقوف على خاطر دولة الرئيس نبيه بري وتعزيتته بالمصاب الكبير خصوصاً استشهاد سماحة السيد حسن نصر الله وبكل الشهداء ونشد على يديه، ولنتضامن ولتؤكد الوحدة الوطنية في هذه الأيام الصعبة والتحدي جزيء العدوان الشرس والمجرم والذي يوماً بعد يوم يؤكد استهدافه للأطفال والمدنيين والأبرياء في لبنان».

وشدد على «أن المطلوب اليوم الوحدة الوطنية قبل أي قضية أخرى وأن نكون جميعاً صفاً واحداً في مواجهة هذا العدو الشرس، وأن تكون الوقفة بمستوي طموحاتنا وبمستوى هذا البلد العظيم»، مشيراً إلى «أن منطقة الشمال فيها عدد كبير من النازحين نقوم بكل ما نستطيع القيام به، وضعنا أنفسنا بتصرف دولته بجميع إمكاناتنا».

ولفت إلى أن الرئيس بري «أكد أيضاً القرار 1701 وفصل الموضوع الرئاسي عن غزة وعلى وجوب انتخاب رئيس بأسرع وقت ممكن».

وتابع الرئيس بري أيضاً، المستجدات السياسية وتطورات الأوضاع الميدانية وأزمة النازحين خلال استقباله وفد «اللقاء النيابي التشاوري المستقل» الذي ضم نائب رئيس مجلس النواب إلياس بو صعب، والنواب: إبراهيم كنعان، آلان عون، سيمون أبي رميا، ميشال زاهر ونعمة إفرام.

وقال بو صعب على الأثر «في هذه الظروف الصعبة التي يمر بها لبنان، كان لا بد من اللقاء مع الرئيس نبيه بري للحديث عن الاعتداءات الإسرائيلية بحق لبنان وشعبه والتي أدت إلى استشهاد عدد كبير من الشهداء وعلى رأسهم سماحة السيد حسن نصر الله، وفي هذه المناسبة قدمنا التعازي لدولته ولجمهور المقاومة ولحماتي سماحة السيد ولعائلته وعائلات كل الشهداء».

الغازن يويد جهود رئيسي المجلس والحكومة

بحق المدنيين وعدم استرجار حرب بريّة خاسرة إلى الجنوب اللبناني الصامد بجهود المقاومة والروض للشريعة الدولية، تنفيذاً للقرارات الأممية، ولا سيما القرار 1701، لضمان استقرار المنطقة ووضع حد لانتهاكات العدو الصهيوني المستمرة».

حداً للاعتداءات الإجرامية الإسرائيلية»، مُثنيًا على «مبادراتها نحو رعاية النازحين والتخفيف من معاناتهم» ومُشدداً على «ضرورة تضافر الجهود الوطنية والدولية لتأمين الدعم اللازم لهم».

وفي السياق، دعا الغازن «إسرائيل» إلى «احترام سيادة لبنان ووقف اعتداءاتها وإجرامها

اتصل الوزير السابق وديع الغازن برئيس مجلس النواب نبيه بري ورئيس مجلس الوزراء نجيب ميقاتي، مُعرباً عن تأييده الكامل لجهودهما الرامية: أولاً لاستنباط الحل المناسب للآزمة السياسية وللفرغ الرئاسي، وثانياً للدفع نحو حشد التضامن الدولي لحماية سيادة لبنان ووضع

التغييرات

الجيوستراتيجية آتية

■ فاديا مطر

برغم ما شهدته جبهة لبنان وفلسطين المحتلة في الأيام الماضية من تدمير ممنهج واغتيالات لشخصيات مقاومة مهمة قامت بها تل أبيب بدعم مطلق أميركي غربي، استعادت شخصية المقاومة حضورها الذي لم يفارق الجبهة وبزخم كبير حدّد الخطوط الحمر مجدداً ويقلم الردّ الاستراتيجي في قلب الكيان الصهيوني، فالردّ القوي من إيران واليمن وعمق محور المقاومة كان رسالة واضحة بكثير من الدقة والقوة في معادلة جيوسياسية متجددة نالت المحددات الغربية بكل مكوناتها في أهم منطقة تشهد كباشاً مميّتا بكل ما تحمل الكلمة من معنى...

الردّ الإيراني شكل ترسيماً مهماً للحدود التي حاولت «إسرائيل» بمعونة التيار الأميركي الغربي والمطبع تغييرها بقوة النار والتدمير والاستهدافات التكتيكية التي كان أكثرها خطراً اغتيالات القادة الشهداء وفي مقدمهم سماحة السيد الشهيد حسن نصرالله، وبرغم المحاولة المحدودة والفاشلة لتسلل بري في الجنوب اللبناني أمس من قبل حفنة من الكومندوس الصهيوني، يتقدّم المشهد نحو تسطير جديد لمنطقة الجنوب اللبناني والشمال الفلسطيني تحديداً، وهي ستكون الخطأ القاتل إذا ما استمرت بتكرار مدعوم أميركياً وغريباً، مما سيجعل الردّ الإيراني مُعيداً لمشهد الأول من تشرين الأول الحالي لكن بقوة أكبر من منظومة فادي 4 و5 وغيرها من المنظومات الصاروخية الإيرانية الردعية، وبذلك ستكون واشنطن ومن معها قد كتبت حرباً شاملة إقليمية، وستكون المقاومة بكل محورها قد كتبت بقلم النار «سنجعل ليلكم سردماً» فهل من يُحسن القراءة ليلاً؟!

خفايا

دعا بعض الذين عاصروا حرب تموز 2006 إلى تذكر وقائع المواجهات التي دارت في المواقع نفسها من العديسة إلى مارون الراس بين وحدات المقاومة وجيش الاحتلال، وقد كانت وحدة اغفوز هي نفسها التي حاولت التقدم في حرب تموز وكما هزمت وخسرت خيرة ضباطها وجنودها يومها حدث بالأس مع فارق أن المقاومة تواجه بأسلحة وتكتيكات جديدة بخسائر أقل بكثير ومعنويات أعلى انتقاماً لسيدتها، بينما تدخل وحدة اغفوز مرتجفة الأقدام على خلفية ذكريات ما مضى.

كواليس

قال مصدر دبلوماسي غربي إن التردد الأميركي حول الردّ الإسرائيلي على إيران لا يعود إلى عدم الرغبة بل إلى دراسة متأنية للعواقب وحجم الردّ الإيراني وطبيعته في حال الردّ الإسرائيلي وحدود القدرة على التصدي له في ضوء ما كشفته نوعية الصواريخ التي استخدمت في ضربة أول أمس، والمصاعب التي واجهتها شبكات الدفاع الجوي الأميركية والإسرائيلية في التعامل معها وتبدو واشنطن مهمة بمعرفة ما سوف يترتب على قواعدها في المنطقة إذا أظهرت شراكة مباشرة في الردّ الإسرائيلي.

حزب الله نظم جولة للإعلاميين في الضاحية: المباني المستهدفة بالتدمير سكنية وتضم مؤسسات إعلامية ومدنية مسؤول العلاقات الإعلامية في حزب الله محمد عفيف: تطورات الميدان بداية لما ينتظر قوات الاحتلال



عفيف: قيادة حزب الله على وعد شهيدنا الأسمى بإعادة إعمار المباني بأفضل وأجمل مما كانت

رامي شحور

قصفا في الآونة الأخيرة». وأضاف: «ربّ قائل يقول: قد تكون هذه الأنشطة داخل ملاحجٍ هذه المباني المتواضعة التي بالكاد تكفي مواقف سيارات للسكان، ولكن إن رغبتكم يمكنكم انتظار أعمال الحفر وإزالة الركام أو استصرّاح السكان أصحاب الشقق والبيوت المدمّرة أو ما ترغبون به من تحقيقات صحافية».

وتابع: «بالنسبة لنا إنّ الهدف من هذا التدمير الواسع النطاق في الضاحية الجنوبية هو التدمير نفسه والقتل والحقد والإجرام وتكرار ما حدث في قطاع غزة، والآن نحن نعيش غزة لبنانية مجدداً، والهدف عند العدو الصهيوني هو التدمير وإشباع الغريزة البهيمية الحيوانية، غريزة شرب الدماء والقتل العبيثي».

ولفت إلى أنّ «الهدف عند العدو واضح ورسالته لنا واضحة وهو تدمير منهجيّ منظم في القرى الحدودية في الجنوب وفي قلب الضاحية الجنوبية وفي البقاع العزيز من أجل تحريض بيئة المقاومة على المقاومة وجعل كلفة الإعمار لاحقاً عالية عبر المزيد من التدمير المتواصل والمنظم والمنهج والمقرّر مسبقاً عند جيش الاحتلال».

وأردف: «لكني أقول: إنّ منزلة المقاومة من شعبها كمنزلة الدم والشرابين من بعضها البعض، بل إنّ هذا التدمير العبيثي، الإجرامي المليء بالحقد والقتل سيدفع أهل المقاومة وشعبها إلى التمسك أكثر بالمقاومة باعتبارها الدرع الحصين والملاذ الآمن، ومن المؤكد أنّ شهيدنا الأعلى والأحب والأسمي لو كان بيننا لخاطب أهل المباني المدمّرة في الضاحية والجنوب والبقاع وقال لهم: أنتم في قلبي وقلبي وروحي ووجداني، و سنعيد بناء هذه المباني أجمل مما كانت، ولقالوا له: فداك يا سيد، فداك أرواحنا وليس فقط المباني والبيوت، فداك أرواحنا وأولادنا، وإن شاء الله ستكون قيادة حزب الله على وعد السيد الشهيد نفسه بإعادة إعمار المباني أفضل وأجمل مما كانت».

وقال الحاج محمد عفيف: «لقد اشتبكت قواتنا في معركة بطولية أولى صباح هذا اليوم (أمس) في العديسة، وأيضاً في مارون الراس قبل دقائق من انطلاق هذا المؤتمر الصحافي، وما حصل في مسكفعام ليس إلا البداية لما ينتظر قوات

نظمت العلاقات الإعلامية في حزب الله جولة لوسائل الإعلام على بعض المباني السكنية والمؤسسات الإعلامية التي تعرّضت لاعتداءات «إسرائيلية» في الضاحية الجنوبية، وشارك في الجولة نحو 200 صحافي.

وخلال الجولة رصدت «البناء» حجم التدمير الهجمي من جراء العدوان الصهيوني، حيث إنّ العديد من الأبنية السكنية سُويت بالأرض وكذلك مبنى قناة «الصراف» الإعلامية ومحال تجارية. وتظهر بين الركام بقايا أثاث منازل ولعب أطفال تؤشر إلى أنّ العدو الصهيوني تعمّد استهداف هذه المنطقة، يدافع حقه وغريزته العنصرية الإرهابية، ما يكذب مزاعمه بأن الأبنية المستهدفة منشآت عسكرية.

وأكد مسؤول العلاقات الإعلامية في حزب الله الحاج محمد عفيف أنّ المواجهة التي دارت بين المقاومة الإسلامية وبين جنود العدو الصهيوني في مستعمرة «مسكفعام» صباح اليوم (أمس) وأدت إلى مقتل وجرح 20 جندي صهيوني ليست إلا البداية لما ينتظر قوات الاحتلال، مشدداً على أنّ كل المباني التي قصفها العدو الصهيوني في الضاحية الجنوبية لبيروت هي مبانٍ مدنية بحتة.

وقال عفيف في تصريح أدلى به أمام مبنى قناة «الصراف» أثناء الجولة: «نقف الآن أمام مبنى قناة الصراف الثقافية الدينية المدمر لنؤكد لكم أنّ ادعاءات العدو الصهيوني حول وجود أسلحة أو مخازن أسلحة في هذا المبنى أو سواء والتي سوف تزورها في إطار الجولة بعد قليل هي ادعاءات كاذبة لا أساس لها من الصحة على الإطلاق. كل المباني التي تمّ قصفها في الضاحية هي مبانٍ مدنية بحتة يسكنها مديون لبنانيون ولا تحتوي على أيّ أنشطة عسكرية ويمكنكم التأكد من ذلك بانفسكم، وإن رغبتكم بإجراء المزيد من التحقيقات حول طبيعة المباني التي تمّ قصفها في الضاحية فسوف تكون العلاقات الإعلامية في حزب الله جاهزة لتوفير المساعدة التقنية واللوجستية الضرورية لكم كي نتأكد ونؤكد للعالم بأسره أنّ هذا العدوان هجمي بربري على قناة دينية متخصصة بالشأن الثقافي وليس لها علاقة بأيّ أنشطة عسكرية، وكذلك سائر المباني التي تمّ

الاحتلال. عدد القتلى في صفوف قوات العدو كبير، وبدات الأخبار تتوالى وبدأ الاعتراف يظهر على وسائل الإعلام ولم يتمكّن حتى الآن إلا من إحصاء خسائره رغم كل التعتيم الذي تجرّبه الرقابة العسكرية عادة على خسائره في الجبهة، لكن اليوم أفلتت من يده وكان لا بدّ له أن يعترف لأنّ الخسائر واضحة وجليّة، وكلّ دقيقتين أو ثلاث تظهر وسائل إعلام العدو وتقول إنّ هنالك حدثاً أمنياً كبيراً في الشمال، أيّ المقصود أنّ هنالك قتلى وجرحى في صفوف العدو.

وأكد عفيف «أنّ قوّاتنا ومقاومينا على أنّهم الجهوية والاستعداد للمواجهة والبطولة والتضحية ولسان حالهم ليبيك يا نصر الله».

وأكد «لجميع من أهل الصحافة والإعلام ومن شعب المقاومة العظيم، هذا الشعب الصابر والمضحي والصامد، ولحفائنا حلفاء المقاومة في لبنان والعالم أنّ المقاومة بخير وأن منظومة القيادة والسيطرة بخير، وأن قدرات المقاومة العسكرية بخير، وأن الحرب صولات وجولات، وإن كنتم نلتهم منا في الجولة الأولى عبر الاغتيالات والتدمير، فلستنا الآن سوى في الجولة الأولى، وقد كتب الله لنا النصر وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم».

تُحسَم الحرب

ومثلما حدد الجبهة ذاتها واختار القوة ذاتها، حصد النتيجة ذاتها.

– هذه المرة كان عديد المقاومة أضعاف ما كان عليه في حرب تموز 2006، وكانت أسلحتها وتكتيكاتها أكثر تطوراً وكفاءة ومدى، لكن معنوياتها أيضاً كانت مثل معنويات المقاومين الذين قاتلوا يومها، مضافة إليها الرغبة الجامحة بالانتقام لدماء سيد المقاومة الشهيد، ويشكل مجرد اختيار خط الجبهة من مارون الراس إلى العديسة وتكليف إيغوز بالمهمة، إشارة كافية للمقاومة عن الحالة المعنوية الهشة لقيادة وضباط وجنود جيش الاحتلال، والجبهة لها وظيفة الحصول على نصر سريع وتفادي معارك مكلفة لتحقيق الهدف، بقياس القرب والبعد عن نهر اللباني، وهذه الجبهة تقود إلى أقرب نقاط التماس مع مجرى النهر، واختيار الوحدة يكشف درجة اللقن من الفشل إذا كلفت وحدة أقل كفاءة ومهارة.

– قيادة المقاومة التي كانت تضع في حسابها هذا الاحتمال مع بدء الحديث عن عملية برية، وقناعتها باستحالة الاكتفاء بالضربات الجوية بينما الصواريخ تتساقط على المستوطنات ومواقع جيش الاحتلال في شمال فلسطين المحتلة، استعدت للمنازلة دون الحاجة لاستدعاء قوات الرضوان، وهي تعلم أن الحشد الموجود في شمال فلسطين يضم ست فرق هي أهم ما في جيش الاحتلال، تتقدمه على الحافة الامامية ستة ألوية هي الأهم بين الفرق المحتشدة، وبينها لواء جولاني ولواء مظليين واللواء السابع مدرعات، وهذا يعني حشد 70 ألف ضابط وجندي منهم 15 ألفاً على الخط الامامي، وتكليف وحدة من 600 ضابط وجندي بإحراق الخرقاق الأول، سقط منهم قرابة الـ 100 بين قتيل وجريح، يؤكد أننا أمام مهمة حرب لا تستطاع، ويعد هذا الارتطام الأول ترتسم صورة المواجهات المقبلة، وقيادة كيان الاحتلال وجيش الاحتلال لا تستطيع التراجع عن الحرب البرية، لكن في المرات المقبلة سوف يأتي ضباط وجنود جيش الاحتلال وهم مصابون بمتلازمة 2006 التي ثبت أنها لا تزال هي القدر الذي ينتظر جيش الاحتلال في كل مواجهة مع المقاومة، بينما سوف يظهر المقاومون بأسا أشد من بأسهم في حرب 2006، وهم أكثر عدداً وعدة ومعنوياتهم مشفوعة بغضب الانتقام.

– خيار التراجع ليس متاحاً أمام جيش الاحتلال، وقدره أن يخوض هذه المواجهة حتى النهاية، والمقاومة جاءت الفرصة التاريخية الذهبية لإعادة التوازن الذي بدأ أنه أصيب بالاحتلال مع الهيمنة الجوية والتكنولوجية لمخابرات الاحتلال وجيشه ومن خلفه الدعم الأميركي المفتوح، وقد أصيب الطرفان بلوثة دونالد رامسفيلد التي أدت إلى ظهور شعوة الحديث عن حرب بخسائر صفر تحسّم من الجوى، استناداً إلى درجة التطور التقني للطائرات الحربية الأميركية بما جعل رامسفيلد يقول يوماً إنه أنهى زمن مفكر الحرب الأول كيارل فون كلاوزفيتز، صاحب مقولة «تُحسَم الحرب عندما تطأ أقدام الجنود الأرض»، وإنه سوف يحسم حرباً دون أن تطأ أقدام الجنود الأرض، وقد أغرت حرب يوغوسلافيا العقل الأميركي بهذه النظرية، حتى أن جيش الاحتلال اختار دان كاولتز كرئيس للارتكاز وهو قائد سلاح الجو وكان ذلك يحدث للمرة الأولى، وأصبحت هذه النظرية بفشل ذريع في حرب تموز ما أجبر جيش الاحتلال على العملية البرية، التي فازت بها المقاومة وحققت عبرها نصرها التاريخي. وجاءت هذه المرة الثورة التكنولوجية المعلوماتية لتطبيقات التعقب والذكاء الصناعي والتعامل مع الداتا المكثفة لآلاف الأشخاص خلال فوان قليلة، لتحل مكان نظرية الحرب الجوية، وتصنع وهما بديلاً هو الفوز بالحرب عبر قطع الرؤوس، والرهان على أن ذلك سينكف بتحقق النصر، لكن ذلك لم يحدث وكان لا بد من الحرب البرية، ثم جاءت هذه النتيجة الأولى التي رأيناها كافية للقول إن كلاوزفيتز ينتصر مجدداً، وإن الحرب تُحسَم عندما تطأ أقدام الجنود الأرض، وإن هناك مقاومة تعهدت بقطع أقدامهم بمجرد أن تطأ أرضاً يعتبرها المقاومون مقدسة.

الإسرائيلية المتواجدة داخل الأراضي المحتلة عند الحدود اللبنانية الفلسطينية هي تحت مرمى نيران المقاومة الإسلامية ويتم التعامل معها بالأسلحة المناسبة. فيما أشارت إذاعة جيش الاحتلال إلى إطلاق نحو 190 قذيفة صاروخية صوب شمال البلاد من لبنان منذ الصباح دون احتساب الرشقة الأخيرة، نقلت شبكة «سي إن إن» عن مسؤولين أميركيين حاليين وسابقين، أن «حزب الله لم يستخدم صواريخه المتطورة وبعيدة المدى حتى الآن».

وأشار خبراء عسكريون لـ«البناء» إلى أن قوات الجيش الإسرائيلي ستحاول اختراق الحدود والتسلل من نقاط عدة تعتبرها رخوة أي لا وجود لحزب الله فيها، ويمكن أن تدخل من سهل الخيام إلى تخوم حاصبيا – البقاع الغربي، والمحور الثاني مثلث العديسة ومارون الراس مسكاف عام، وربما تقوم بعمليات خاصة وإنزالات في نقاط متقدمة وبعيدة عن مركز حزب الله في عمق 10 كلم، وتحاول التقدم باتجاه ما يعثر عليه من أنفاق للقطار صورة نصر معنوي للقول للمستوطنين بأنها وصلت إلى أنفاق حزب الله وصواريخه ويقوم بتفجيرها وإبعاد حزب الله وصواريخه عن الحدود مسافة 10 كلم باتجاه شمال الليطاني. ويرأي الخبراء فإن القوات الإسرائيلية لن تستطيع الاختراق بسهولة مع تعرضها لكمان وهجمات قاتلة ستكبدتها خسائر فادحة وإضافة شبيهة بالتي حدثت أمس، وبالتالي بحال استمرت تكتيكات التسلل والقتال بهذا الشكل في الأيام المقبلة فإن القوات الإسرائيلية ستعرض لإخفاق كبير ما ينعكس على مسار المعركة والتفاوض في المرحلة المقبلة. وأشار الخبراء إلى كفاءة مقاتلي حزب الله وجهوزيتهم العالية لدرجة منعهم الجنود والضباط الإسرائيليين من التقدم لمسافة 500 متر، وإن نجحوا بذلك في بعض القرى فتكون عملية استدرج لموقع الكمين. وتوقف الخبراء عند العدد الكبير لقتلى وجرحى جيش الاحتلال، ما يؤشر إلى عدم الاستعداد النفسي للقوات المتقدمة وضالة المعلومات الاستخباراتية عن نقاط انتشار قوات حزب الله ونوعية الأسلحة التي سيستخدمها، ما يعني أن أسبوع قتال كيو أمس، سينتهي بكارثة كبيرة في جيش «إسرائيل» وقد يصل عدد القتلى والجرحى إلى 1000 وعدد الدبابات المدمرة إلى 50.

وتوقعت مصادر «البناء» أن تنعكس نتائج المواجهات الميدانية في الجنوب بين الجيش الإسرائيلي وحزب الله على مسار الحرب في كل الجبهات بخاصة في غزة ولبنان، ويبدأ التفاوض الجدي للتوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار بدأ مساره الطويل بانعقاد جلسة لمجلس الأمن الدولي أمس. على أن أوساط دبلوماسية غربية تشير لـ«البناء» إلى أن حكومة «إسرائيل» لا تزال مصرة على وقفها حتى الآن باستكمال العمل الجوي والبري المزدوج للدفاع عن أمن حدودها وإعادة مستوطناتها وتعتبر أن هناك فرصة لفرض أمر واقع على الحدود، خصوصاً بعد تعرض حزب الله لضربات متلاحقة انعكست على أدائه القيادي والأمني.

غير أن مصادر في فريق المقاومة تشير لـ«البناء» إلى أن الكلمة للميدان وما يجري على الحدود من ملاحم بطولية هو خير جواب على أداء حزب الله واستمراره كما كان قبل استشهاد السيد نصرالله وأشد بأساً وصلابة.

أكد مسؤول العلاقات الإعلامية بحزب الله، محمد عفيف خلال جولة إعلامية في الضاحية الجنوبية أن «ما حدث في مسغاف عام ومارون الراس والعديسة اليوم ليس سوى البداية، مشيراً إلى أن «عدد القتلى في صفوف الجيش الإسرائيلي في معارك اليوم كبير جداً وهناك تعظيم من قبل العدو». وأكد عفيف أن «قواتنا اشتبكت مع قوات العدو في العديسة ومارون الراس، وأقول للجميع إن المقاومة بخير ومنظومة القيادة والسيطرة بخير»، معتبراً «إننا نعيش غزة لبنانية مجدداً».

ورأى أن «رسالة العدو وأهدافه واضحة وهي سياسة تدميرية لتحريض بيئة المقاومة على المقاومة، ونقول إن منزلة المقاومة من شعبها علاقة الدم بالشرابين»، مؤكداً أن «تدمير «إسرائيل» المنظم للمباني لن يزيد شعبنا إلا إصراراً على دعم المقاومة». ودبلوماسياً، حذر مندوب لبنان في مجلس الأمن هادي هاشم، من «تعمد الحرب في الإقليم لتشمل جبهات عدة»، لافتاً إلى أننا «نتجه إلى حرب إقليمية بلا ضوابط، ونحن مستعدون لتعزيز وجود الجيش في الجنوب». وطالب هاشم، «مجلس الأمن بتحمل مسؤوليته ومنع انفجار الشرق الأوسط».

وأعلنت الخارجية الفرنسية أن الوزير جان نويل بارو سيزور المنطقة مجدداً في مهمة كلفه بها الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون. كما دعت الخارجية الفرنسية، إسرائيل لإنهاء عملياتها العسكرية في لبنان في أقرب وقت.

بدوره، أشار أمير قطر تميم بن حمد آل ثاني، في مؤتمر صحفي مع الرئيس الإيراني مسعود بزشكيان، إلى أن «العدوان المستمر على لبنان ما زال مستمراً ويضع المنطقة برمتها على حافة الهاوية، والتصعيد الأخير على لبنان هو ما حذرنا منه منذ بداية العدوان على غزة».

على المستوى الرسمي الداخلي، برزت القمة الثلاثية في عين التينة التي ضمّت رئيس مجلس النواب نبيه بري ورئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي ورئيس الحزب التقدمي الاشتراكي السابق وليد جنبلاط، وشدد جنبلاط في تصريح على أننا «تباحثنا في الأوضاع المصرية التي يمر بها لبنان»، وأكد «إننا اتفقنا على إدانة العدوان الإسرائيلي الذي يطال لبنان وأدى إلى استشهاد الكثير من اللبنانيين».

أكد ميقاتي أهمية وحدة اللبنانيين بمواجهة هذا العدوان وضمأنهم الوطني لا سيما في القيام بواجب احتضان العائلات النازحة من أبناء الجنوب والضاحية والبقاع والتنويه بجهود الحكومة في هذا المجال. ودعا المجتمع الدولي والمنظمات الدولية إلى تحمل مسؤولياتها الأخلاقية والقانونية والاستجابة لمتطلبات خطة الدعم التي طرحت من قبل لجنة الطوارئ الحكومية في أسرع وقت ممكن، خاصة أمام إصرار العدو الإسرائيلي على إطالة أمد العدوان.

وشدد رئيس الحكومة على التزام لبنان بالنداء الذي صدر في الاجتماعات التي جرت إبان انعقاد الجمعية العامة للأمم المتحدة من قبل الولايات المتحدة الأميركية وفرنسا والاتحاد الأوروبي واليابان والمملكة العربية السعودية وقطر وألمانيا وأستراليا وكندا وإيطاليا. ودعا إلى وقف فوري لإطلاق النار والشروع في الخطوات التي أعلنتها الحكومة اللبنانية التزامها بها لتطبيق قرار مجلس الأمن رقم 1701 وإرسال الجيش اللبناني إلى منطقة جنوب الليطاني ليقوم بمهامه كاملة بالتنسيق مع قوات حفظ السلام في الجنوب.

ودعا ميقاتي المجتمع الدولي إلى التحرك لوقف العدوان الإسرائيلي المستمر بحق لبنان وشعبه، كما دعا الشركاء في الوطن إلى سلوك درب الوفاق والتلاقي تحت مظلة الوطن الواحد والدستور والمؤسسات الجامعة والاضطلاع بمسؤولياتنا الوطنية المشتركة عبر انتخاب رئيس وفاق للجمهورية يطمئن الجميع ويبدد هواجسهم المختلفة.

ولفتت أوساط سياسية لـ«البناء» إلى أهمية عقد القمة الثلاثية في تأكيد الموقف الوطني الموحد في وجه العدوان الإسرائيلي على لبنان وتمتين الموقف التفاوضي بالتأكيد على تطبيق القرار 1701 ووقف العدوان على لبنان، وأيضا منع أي انقسام داخلي ورفع مستوى التضامن الوطني الرسمي والسياسي والشعبي لمواجهة العدوان. ورأس رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي جلسة لمجلس الوزراء في السراي، خصصت لمناقشة أوضاع النازحين وإخراج البضائع واتخذت سلسلة من القرارات.

بدوره، دعا نائب رئيس مجلس النواب إلياس بوصعب بعد لقائه الرئيس بري في عين التينة «إلى إيجاد مساحة مشتركة تسمح بانتخاب رئيس للجمهورية بسرعة». وقال: «لمسنا من الرئيس بري مرونة إذ أنه لم يعد متمسكا بالحوار مثل قبل كشرط أساسي لانتخاب رئيس».

وتوقعت مصادر مطلعة لـ«البناء» أن «يتحرّك الملف الرئاسي قريباً في ظل مؤشرات على تذليل بعض العقدة أمام إنجازهِ وبدفع دولي»، مشيرة إلى أن الملف الرئاسي سيتحرّك بالتوازي مع بدء المفاوضات بين لبنان و«إسرائيل»، على وقف إطلاق النار على الحدود، متحدثة عن دفع دولي لانتخاب رئيس توافقي في لبنان ليقود عمليات التفاوض للتوصل إلى اتفاق أو ترتيبات أمنية على الحدود على غرار اتفاق ترسيم الحدود ويشرف على تطبيقها.

من منشآت العسكرية وقواعده الجوية، وفيما قال بايدن إنه يطلب أن يلتزم الرد بالتمثال في استيحاء لكلام إسرائيلي عن احتمال استهداف المنشآت النووية الإيرانية، نقلت الصحف الأميركية عن مسؤولين إسرائيليين نفياً لنية استهداف المنشآت النووية والاستعداد للالتزام بالسقف الذي يضمن المساندة الأميركية، لكن إيران بلسان رئيسها وقادة المؤسسات الدستورية والعسكرية فيها قالت إنه إذا تمّ ردّ إسرائيلي استهدف منشآتها العسكرية أو المدنية فإن الردّ الإيراني أكيد وسوف يكون أشد قسوة.

على الحدود الجنوبية كانت المقاومة تسطر أولى ملاحم حربها البرية التي انتظرتها طويلاً لتعيد التوازن إلى صورة القوة التي احتكرها جيش الاحتلال بضرباته الجوية والاعتقالات التي استهدفت قادة المقاومة وتوجت باغتيال الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله، وقد أظهرت المقاومة أنها كانت عند توقعات ناسها ومحبيها وأملهم، فقد تكشف صباح أمس عن مواجهة نوعية في خراج بلدات العديسة ومارون الراس عن إصابة قرابة الـ 100 من ضباط وجنود وحدة إيغوز المحترفة لحرب العصابات ونخبة النخبة في لواء جولاني، بعدما حاولت التسلل إلى البلديتين، ووقعت في كمان المقاومة التي أمطرتها بالرصاص والقذائف والصواريخ واستهدفت قوات الإسناد التي حاولت إبقاها من الكمين، وشوهدت الطوفات وهي تنقل المصابين القتلى والجرحى، الذين اعترف جيش الاحتلال بـ 8 قتلى منهم ومثلهم من الجرحى، بينهم 5 ضباط، وحملت أخبار ليل أمس ما يفيد بتجدد محاولات التقدم البري وقيام المقاومة بالتصدي لها ونشوب مواجهات ضارية على خط الحدود الممتد من يارون قرب بنت جبيل حتى مدينة الخيام.

في الضاحية نظم حزب الله جولة للإعلاميين برفقة مسؤول العلاقات الإعلامية في الحزب محمد عفيف الذي تحدّث للإعلاميين عن مواجهات الجنوب الحدودية وعن التدمير المنهجي الذي يقوم به جيش الاحتلال للضاحية الجنوبية، مؤكداً أن المقاومة سوف تفي بوعد السيد بأن يُعاد بناء الضاحية أجمل، مطمئناً كل من يهتم لأمر المقاومة إلى أن المقاومة بالف خير.

شدّد الإمام السيد علي الخامنئي على أن خسارة الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله ليست حادثة بسيطة أو صغيرة، «وقد جعلتنا نحزن».

وفي كلمة له قال: «إننا في حداد، إلا أن حدادنا لا يعني الحداد والكتئاب والجلوس في الزاوية. حدادنا يشبه حداد سيد الشهداء. إنه حداد حي ومفعم بالحيوية. نحن نحزن، لكن هذا الحداد يجبرنا على التحرك والتقدم والعمل بحماس أكبر، يجب أن نشعر أن حدادنا يجب أن يدفعنا أيضاً إلى الأمام». مضيفاً: «لدينا كلام في ما يتعلق بقضايا لبنان وما يتعلق بهذا الشهيد العظيم والعزير، ساقوله في القريب العاجل إن شاء الله».

إلى ذلك سجلت الجبهة الجنوبية مفاجآت ميدانية من خلال تصدي المقاومة بعمليات نوعية لقوات الاحتلال الإسرائيلي التي حاولت الدخول والتسلل عبر أكثر من قرية ومحور على الحدود، ما أدى إلى سقوط عشرات القتلى والجرحى من الضباط والجنود الإسرائيليين فيما وصف الإعلام الإسرائيلي ما يحدث على الحدود بالحدث الصعب والمأساوي، فيما تصاعدت وتيرة إطلاق الصواريخ باتجاه مستوطنات شمال فلسطين المحتلة.

وفي التفاصيل الميدانية، تصدّى مجاهدو المقاومة لقوة من مشاة العدو «الإسرائيلي» حاولت التسلل إلى بلدة العديسة من جهة خلّة المحافر واشتبك المجاهدون معها وأوقعوا بها خسائر وأجبروه على التراجع، كما استهدفت تجمعات ومواقع العدو. وشن مجاهدو المقاومة هجوماً جويًا بسرب من الميكرات الانتحارية على مريض المدفعية في «ناقبه زيف» وأصابوه بدقة ودمروا 3 دبابات صهيونية من نوع «ميركافا» بصواريخ موجهة أثناء محاولتها التقدم باتجاه بلدة مارون الراس، كذلك استهدف مجاهدو المقاومة تحشداً لقوات العدو في مستعمرة «يعرا»، بصلية صاروخية كبيرة، وأمطروا قوة «إسرائيلية» في مارون الراس بوابل من الأسلحة الرشاشة والقذائف الصاروخية.

وأطلق مجاهدو المقاومة في وحدات الدفاع الجوي صاروخ أرض – جو على مروحية معادية في أجواء مستعمرة بيت هلل، مما أجبرها على المغادرة على الفور، ومنذ ذلك الحين لم تظهر أي مروحية في الأجواء على امتداد الحدود اللبنانية مع فلسطين المحتلة».

وأفادت وسائل إعلام «إسرائيلية» عن سقوط 80 جندياً «إسرائيلياً» بين قتيل وجريح جراء الحدث الأمني عند الحدود مع لبنان، وكانت عملية إنقاذهم صعبة جداً بسبب القصف المدفعي الكثيف الذي نفذه حزب الله. ودعا جيش الاحتلال، وفق إذاعة جيش العدو، إلى عدم نشر أسماء الأماكن التي تسقط فيها صواريخ حزب الله، حيث تحدّث إعلام العدو عن إطلاق حوالي 120 صاروخاً وحوالي 20 مفسرة من لبنان باتجاهات مختلفة. وأفادت وسائل إعلامية عن إصابة العشرات من قوة النخبة التابعة لـ «جيش» الاحتلال، حيث سُمعت صراخاتهم في الأجزاء، موضحة أن المروحيات الصهيونية أجلت القتلى والجرحى من الجنود تزامناً مع إطلاق القنابل الدخانية.

واعترفت وسائل إعلام صهيونية في تقارير بإصابة 80 جندياً في الشمال، مشيرة إلى أن مروحيات عسكرية هبطت في مستشفيات «راميام» في حيفا و«زيف» في صدف و«بينلسون» في الوسط. واعلنت هذه الوسائل الإعلامية عن تبادل عنيف لإطلاق النار بين قوات الرضوان وقوات «الجيش» الصهيونية عند الحدود مع لبنان، لافتة إلى أن قوة النيران التي يطلقها حزب الله في اتجاه قوات «الجيش» ضخمة، فهو – أي حزب الله – لم يتوقف عن إطلاق رشقات صاروخية نحو مراكز تجمع القوات منذ الصباح (أمس).

كما أفاد إعلام العدو أنه في مستشفى زيف يصفد فشلت جهود إنقاذ جندي مصاب، فاعلن عن مقتله. وتحدّث إعلام العدو عن قتال عنيف مع حزب الله في الشمال، و«حدث غير عادي»، واصفا إياه بالـ «حدث كثير الإصابات»، مؤكداً إجراء الإصابات بـ 4 مروحيات على الأقل. ووفق إعلام العدو، فإن كمين العديسة أدى في حصيلة أولية – إلى مقتل ثمانية جنود صهيانية أحدهم ضابط برتبة نقيب، وسقوط 32 جريحاً بعضهم بحالة خطيرة.

كما خاضت المقاومة اشتباكات مع جنود العدو «الإسرائيلي» المتسلّلة إلى بلدة مارون الراس من الجهة الشرقية وأوقعوا في صفوفهم إصابات عدة. وبحسب إعلام العدو، أدى كمين مارون الراس إلى سقوط قتيلين، و35 جريحاً بعضهم بحالة خطيرة. ونشرت وسائل إعلام «إسرائيلية» شاهد لإخلاء الجيش «الإسرائيلي» لقتلى وجرحى وقعا خلال الاشتباكات مع حزب الله.

وذكرت إذاعة جيش العدو أنّ مواجهة حصلت داخل مبنى عندما تسلّلت مجموعة من وحدة «إيغوز» إلى داخله، حينها فتح حزب الله النار وأطلق الصواريخ تجاه القوة، وحتى خلال عملية سحب الجرحى واصل حزب الله إطلاق النار والصواريخ.

وتحدّث إعلام العدو عن سقوط قتيل على الأقل من وحدة «إيغوز» جراء اشتباكات مع حزب الله عند الحدود الشمالية، لافتاً إلى أنه «منذ صباح اليوم (أمس) حصلت عدة اشتباكات بين الجيش «الإسرائيلي» وعناصر حزب الله من مسافة قريبة في عدد من النقاط».

ونشرت وسائل إعلام «إسرائيلية» مشاهد لإخلاء الجيش «الإسرائيلي» لقتلى وجرحى وقعا خلال الاشتباكات مع حزب الله:

وقال الجيش اللبناني في بيان إنّ قوة تابعة للعدو «الإسرائيلي» انسحبت من الخط الأزرق بعدما اخترقته لمسافة 400 متر داخل الأراضي اللبنانية، لافتاً إلى أنّ الخرق «الإسرائيلي» جرى في منطقتي خربة يارون وبوابة عديسة.

وأفاد مصدر ميداني في المقاومة لقناة الجزيرة أنّ جنود نخبة جيش العدو الذين دخلوا لبنان قتلوا أو جرحوا أو فروا، وشدد على أنّ التصدي لجنود العدو الإسرائيلي لا يقتصر على قوات النخبة المتسللة إلى أطراف بعض القرى داخل الأراضي اللبنانية عند الحافة الامامية في جنوب لبنان، وإنما يطال تمرکز هذه القوات في التكتات العسكرية والبساتين والمواقع داخل الأراضي المحتلة. وأشار المصدر إلى أنّ كل الحشود العسكرية

مجلس الوزراء يتكفل بتغطية «الميدل إيست» مقاتي: تأمين النازحين من أولوياتنا

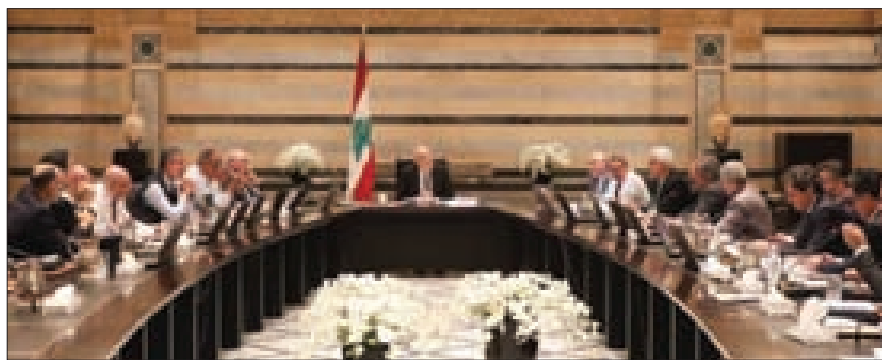
وضع رئيس الحكومة نجيب ميقاتي مجلس الوزراء خلال اجتماعه في السرايا أمس، في صورة الاجتماعات التي عُقدت بشأن موضوع النازحين وقال، وفق ما نقل عنه وزير الإعلام زياد المكاري «حتى الآن بلغت مراكز الإيواء حوالي 874 مركزاً، والعدد إلى ازدياد، وتقيد الإحصاءات بأن غالبية الذين يفترشون الطرق هم من غير اللبنانيين، ونحن نتعاون في هذا الصدد مع مفوضية شؤون اللاجئين التي ستتولى العناية بهم بالتعاون مع وزارة الشؤون الاجتماعية».

أضاف «كما أعطينا التوجيهات إلى القوى الأمنية لحماية الممتلكات الخاصة وعدم التعدي عليها، وما حصل من تجاوزات محدودة جرت معالجته»، مؤكداً أن «ما طرحناه في اجتماعنا مع المنظمات الدولية هو الحاجة إلى مبلغ 427 مليون دولار لعمليات الإيواء والإغاثة للأشهر الثلاثة المقبلة، وقد تبلغنا الموافقة الفورية على حوالي 200 مليون دولار».

وأعلن أن «المدينة الرياضية التي ستعتمد كمركز إيواء ويمكنها استيعاب أعداد كبيرة من النازحين»، مؤكداً أن موضوع النازحين «هو من أولوياتنا، ربما يوجد بعض التقصير الذي نعمل على تلافيه، ولكن كوننا على ثقة أن هيئة الطوارئ الحكومية تقوم بجهد كبير من دون أي تقاعس».

وسئل الوزير المكاري عن حجم استيعاب المدينة الرياضية، فقال: «لقد تم الكشف عليها، وهي ستجهد والفريق الذي سيكشف عليها يمكنه تحديد كم تستوعب من النازحين».

وقال وزير الأشغال العامة والنقل الدكتور علي حمية «بالنسبة إلى جلسة مجلس الوزراء، جرى النقاش في مسألتين، الأولى تتعلق بالمرافق التابعة لوزارة الأشغال، والموضوع المتعلق بمطار



مجلس الوزراء مجتمعاً في السرايا

رفيق الحريري والمرافق البحرية. مجلس الوزراء اتخذ قراراً يتعلق بموضوع شركات التأمين التي تتعامل مع طيران الشرق الأوسط ومع الشركات العالمية التي تأتي إلى مطار رفيق الحريري. القرار يتعلق بالتغطية لموضوع التأمين لـ «طيران الشرق الأوسط»، لكي تتواصل الشركة مع شركات التأمين المؤمّنة لديها كي تستمر رحلات «الميدل إيست» من بيروت إليها وإلى كل عواصم العالم تقريباً».

وأشار إلى أنه «في حال وجود خطط للإجلاء أو للمساعدات، فإن أي طائرات عسكرية أو كل ما يختص بالوضع العسكري يخضع لموافقة قيادة الجيش قبل اتخاذ أي إجراء من قبل وزارة الأشغال والنقل، وبالتالي نحن في حالة تنسيق دائم مع الجيش والشركات الخاصة التي تعمل في المطار».

أضاف «أما بالنسبة إلى المرافق البحرية، نحن عقدنا اجتماعات عديدة والهدف الأساسي هو عملية تسريع إخراج البضائع للتجار من المرافق البحرية

خصوصاً من مرافق بيروت وصيدا وطرابلس، فكل المرافق التابعة لوزارة الأشغال تعمل على مدار الساعات الأربع والعشرين. كما أننا توصلنا اليوم مع مديرية المخابرات والجيش بحيث يستمر العمل حتى المساء كي يكون جميع المعنيين يعملون على قدم وساق، كما أننا نعمل مع الجمارك والوزارات الأخرى المعنية بالفحوصات، لأننا بطبيعة الحال لا نريد أن نتسرع بالنسبة لسلامة الغذاء والصحة كي لا تدخل البضائع عشوائياً من أجل المحافظة على سلامة الغذاء».

وقال وزير البيئة ناصر ياسين «في ما يتعلق بما نقوم به لإيواء أهنا، فإننا نعمل بشكل دائم لإيجاد مراكز للإيواء، ويتم البحث بخيارات إضافية عن المدارس لأن معظمها في بيروت وجبل لبنان باتت ممتلئة بالنازحين، وهناك بعض المدارس التي قدمتها وزارة التربية مشكورة، ونحن نحاول أن نوجه النازحين إلى منطقة الشمال».

مشتاقون لصور جثثكم المتناثرة على أرض الجنوب...

المحامي معن الأسعد

الأرض وما عليها وما بباطنها لنا... جاولتم تدنيس أرض جبل عامل الأشمّ العاصي دوماً وأبداً على الغزاة، فكانت النتيجة باعترافكم ثمانية قتلى وعشرات الجرحى، وهي قطعاً أكثر من ذلك، ولم يسلم منكم إلا من فرّ هارباً كالكلب المذخور... راجعوا التاريخ جيداً أيها الأغبياء، لقد مرّ علينا أشرس وأقذر وأعتى منكم على مدى ألف عام، طغاة طمعوا بأرضنا فكانوا يغزونا نهاراً ونذبحهم ليلاً... وها هي العينة الأولى من هدايانا لكم في العديسة ويaron ومارون وكفركلا قدمها لكم أبطال الرضوان والعباس...

حاولوا الدخول مجدداً، فروحنا مشتاقة لصور جثثكم المتناثرة المتركمة على أرض الجنوب الطاهرة...

أما لبعض من في الداخل الذي يتسابق لتنفيذ أوامر الأميركي بتنفيذ القرار 1701 وانتخاب رئيس للجمهورية «حيادي» يتقن اللغة الإنجليزية والفرنسية والعربية المنبثقة المطبوعة مع العدو الصهيوني!

فعلية أن لا يستعجل بإجراء حصر إرث للمقاومة، وبأن لا يبيع جلد الدب قبل صيده، وإلا سيصبح الصياد هو الطريدة، وإن غداً لناظره قريب بإذن الله...

مأساة عائلة نازحة...

علي بدر الدين

عشرة أيام ثقيلة وقاسية وحزينة مرّت وأبناء الجنوب والضاحية في غربة قسرية موجعة، فرضها العدو الإسرائيلي الهجم عليهم بالحديد والنار والقتل والتدمير، بعد أن رحلوا على عجل، وقد حط بهم الرحال على معظم مساحة لبنان، حيث جُمع شمل عائلات وتفرق بعضها، وانقطعت السبل بالبعض الآخر الذي تاه ولم يجد مكاناً يلجأ إليه، سوى الشوارع أو الحدائق أو المدارس التي تفتقد إلى أدنى مقومات الحياة المتواضعة جداً وإلى كرامة الإنسان التي يجب أن تصان، حيث لا ماء ولا كهرباء ولا غطاء، كل ما يُدعم به هؤلاء فرشة إسفنج ركيكة، ووجبة «سخنة»، من فاعل خير أو رجل أعمال أو جمعية أو طامع سياسي يطبع اسمه اللامع على أكياس النايلون أو كرتونة «الإعاشة».

رأيت وسمعت على شاشة التلفزيون إحدى النساء التي تتخذ من زاوية حديقة صغيرة «بيتاً» مؤقتاً لها ولزوجها وأطفالها وإلى جانبهم بعض الثياب يتكوّن عليها.

سألته المذيعة عن حالها وعائلتها، أجابت بصوت خافت وحزين «لست بحاجة لتسأليني عن أحوالنا ونحن كما ترين في الشارع، ومنتظر أن يأتينا أحد بـ «سندويشة» أو أكثر لنأكل ونسد جوعنا».

المهم أن النازحين وفي أي مكان كانت إقامتهم «المؤقتة» وفي أي منطقة أو في أي بيت مع عائلات أخرى ليسوا بخير، وليسوا بأمان، وقد تعرّضت عائلات بأكملها لإبادة جماعية، أو شاء القدر أن يبقى ناج واحد منها ربما لأنه كان خارج منطقة الاستهداف أو أصيب وكتب الله له النجاة.

وأعرف أن عائلة (أشقاء وأقرباء) من بلدي وهم من أقربائي وأصدقائي، قرّرت أن تحافظ على جمع شملها الذي كان قائماً قبل النزوح، ووجدت بيتاً واسعاً مع حديقة في أحد المباني في منطقة عين الدب في صيدا، واعتقدت أنها ستكون بأمان وستؤازر بعضها في أيام الحرب والشدة، ولكن العدو الإسرائيلي الغادر والحاقق والمجرم غدر بها وأغار بطائراته وصواريخه على المبنى الذي تتواجد فيه مع عدد من العائلات النازحة التي التجأت إليه، فحوّل المبنى إلى ركام وقتل وجرح وتناثرت أشلاء أجساد الأطفال الطرية وسالت الدماء على الرؤوس والوجوه والأجساد، واستشهدت ابنة «قرايتي - عديلي» مع طفلها (علي وفاطمة) وأصبحت ابنته الثانية واستشهد ولداها (علي ومحمد) وأصيب شقيقه واستشهدت زوجته وحفيده (علي) واستشهدت الشغالة من الجنسية الأثيوبية، وأصيب هو وزوجته وابنته الثالثة وصهره وشقيقته وشقيق زوجته وجميع أفراد العائلة الذين يُعالجون حالياً في مستشفيات صيدا...

نعم، تطايرت العائلات النازحة كما تتطاير الأوراق في الهواء ولكنها ستسقط في مكان ما، ولكن العدو لا يتركها تستقر، يبقى يلاحقها من مكان إلى آخر للإيقاع بها مُصرّاً على إصابتها بمقتل بشظايا صواريخه المتطايرة المسمومة.

الرحمة للشهداء والشفاء للجرحى...

المكاري: المرحلة خطيرة جداً وعلى الإعلام مسؤولية كبيرة



المكاري مجتمعاً إلى ممثلي وسائل الإعلام أمس

وتابع «قد لا يؤدي هذا الكلام إلى شيء، إنما واجبنا متابعة هذا الموضوع. ونحن بالتنسيق مع إدارات هذه الوزارة والمجلس الوطني للإعلام، قد نذهب باتجاه إجراءات معينة».

وتحدث عن «انتشار الأخبار الزائفة على مجموعات واتساب والمواقع الإلكترونية»، وقال «حالياً، يصار إلى نشر أخبار زائفة بهدف خلق بلبلة في لبنان لإضعاف الوحدة اللبنانية والجهة اللبنانية والإضرار بالجهود التي تُبذل. وفي خصم ما يحصل، سنضطر إلى اتخاذ تدابير، وهذا الكلام ليس تهديداً، إنما علينا القيام بهذه الخطوات، ولا سيما في ظل هذا الظرف الدقيق».

«المؤتمر العربي»: تحالف أممي لعزل الكيان الصهيوني دولياً

الدولية باعتباره رداً على انتهاك الكيان لسيادة الجمهورية الإسلامية حين اغتال العدو الصهيوني المجاهد الكبير الحاج إسماعيل هنية رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) في العاصمة الإيرانية، ودعم قوى المقاومة في فلسطين ولبنان وسورية والعراق واليمن على كل المستويات في مواجهتها لقوات الاحتلال الصهيوني، بل واحتراماً لحق هذه المقاومة وكل الضغط بالوسائل كافة لوقف العدوان على غزة».

ولفت إلى أن «المقاومة العربية والإسلامية بانخراطها في مواجهة العدو، إنما تنفذ القرارات الدولية التي تحول واشتغل دون تنفيذها»، ودعا «إلى قيام تحالف عربي إسلامي وأممي لعزل الكيان الصهيوني دولياً وإلغاء كل اتفاقات التطبيع معه والعمل على طرده من الأمم المتحدة وكل المؤسسات والمنظمات الدولية والسعي لتتقيد العلاقات بين الأقطار العربية والإسلامية وداخل كل منها والدعوة إلى تجاوز كل العصبية الضيقة والحساسيات المريضة وكل المحاولات التي تهدف إلى تفتيت مجتمعاتنا العربية والإسلامية لخدمة مصالح الأعداء ومخططاتهم».

على العدوان الصهيوني المتمادي منذ عام ضد غزة وعموم فلسطين، والذي باتي استكمالاً لعدوان مستمر على الأمة، الذي ما زالت غاراته مستمرة حتى اليوم على لبنان سورية».

وحيا المؤتمر «كل قوى المقاومة العربية والإسلامية الممتدة من غزة إلى طهران مروراً بلبنان وسورية والعراق واليمن ولا سيما في فلسطين»، كما حيا «أرواح الشهداء الأبطال في فلسطين ولبنان»، داعياً بالشفاء للجرحى وإطلاق سراح الأسرى والمعتقلين.

ودعا إلى «قيام تحركات شعبية واسعة في كل الأقطار العربية والإسلامية داعمة للمقاومة ومدينة للعدوان الصهيوني وداعية في واشنطن وعواصم الغرب الاستعماري وفتح كل الأجواء العربية لمرور الصواريخ العربية والإسلامية الموجهة إلى مواقع العدو وتجمعاته العسكرية وذلك للضغط عليه لوقف العدوان على فلسطين ولبنان واعتبار أي اعتراض لها بمثابة المشاركة في العدوان على فلسطين ولبنان، واعتبار الرد الإيراني على التوحش الصهيوني هو حق طبيعي للجمهورية الإسلامية في إيران في كل المواقف والأعراف

عقد وزير الإعلام في حكومة تصريف الأعمال زياد المكاري اجتماعاً طارئاً مع ممثلي وسائل الإعلام، حضره رئيس المجلس الوطني للإعلام عبد الهادي محفوظ، المدير العام للوزارة الدكتور حسّان قلحة، نقيب الصحافة عوني الكعكي وممثل نقيب المحررين جوزيف القصيفي واصف عواضة.

واستهل المكاري كلامه بالقول «لقد دعوت وسائل الإعلام إلى هذا الاجتماع بعدما طرح موضوع الإعلام بكل جوانبه في جلسة مجلس الوزراء اليوم (أمس)، وكان هناك شكاوى من عدد من الوزراء وجهات نظر مختلفة من آخرين».

أضاف «منذ 7 تشرين الأول 2023 ولغاية الآن، مرّ لبنان بمحن كبيرة واليوم نحن أمام مرحلة جديدة خطيرة جداً. أود أن أتقدم بالعرض إلى لبنان باستشهاد الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله والشهداء الذين خسروهم يوماً، لافتاً إلى أن «هذا الموضوع يحتمل الإعلام مسؤولية كبيرة».

وتابع «نحن نؤمن بالإعلام اللبناني وبالمؤسسات الإعلامية، ورغم كل ما يُحكى في المجتمع الإعلامي أو السياسي أو مواقع التواصل ورغم كل الاعتراضات والانتقادات، نقول إن الوضع ما زال مقبولاً، لكننا نخشى من الشطط الذي يُمكن أن يحدث».

ودعا إلى «الانكامل على المصادر الموثوقة، ومنها الوكالة الوطنية للإعلام التي تُعد بكل فخر وتواضع من أفضل المصادر الموجودة، فهي تغذي كل الوسائل الإعلامية والبعثات الدبلوماسية في لبنان»، مشيراً إلى أن «من السهل التحقق من صحة الخبر مع كل التكنولوجيا الحديثة التي نملكها والإنترنت، فعلياً ألا نسوق لمصادر غير موثوقة».

وتمنى على «المؤسسات الإعلامية عدم كبّ زيت على النار»، وقال «نتفهم الشرح الكبير بين اللبنانيين، إنما الآن الوقت ليس مناسباً للدخول بتصفية حسابات مع بعضنا»، مضيفاً «من حقنا تصفية حساباتنا مع بعضنا، إنما ليس على حساب أمن اللبنانيين والكرامة الوطنية ومؤسسات الدولة».

رأى «المؤتمر العربي العام» الذي يضمّ «المؤتمر القومي العربي»، «المؤتمر القومي الإسلامي» «المؤتمر العام للأحزاب العربية»، «مؤسسة القدس الدولية» و«الجهة العربية التقدمية»، أن ساحات المواجهة مع العدو الصهيوني شهدت في الساعات الماضية عمليات بطولية ممتدة من عمق الكيان المحتل حيث العملية البطولية التي نفذها استشهاديان من مدينة الخليل، إلى غزة حيث الصمود الأسطوري ما زال مستمراً، إلى جهة الإسناد اللبنانية حيث تجري مواجهات بطولية ممتدة من العديسة إلى الخيام إلى مارون الراس، وصولاً إلى عملية «الوعد الصادق 2» التي نفذتها قوات الحرس الثوري الإيراني، حيث وصلت مئات الصواريخ الإيرانية إلى كل مناطق الكيان ونجحت في الوصول إلى معظم الأهداف العسكرية الموجودة في الكيان الموت، ناهيك عن الصواريخ المبنية التي اخترقت كل وسائل الدفاع الجوي الصهيوني والأميركي والغربي وبعض العربي، بالإضافة إلى الصواريخ العراقية التي أكدت وحدة ساحات المقاومة عموماً. واعتبر في بيان، أن هذا التطور المتوقّع «يتطلب ارتقاء في مستوى الرد العربي والإسلامي والأممي

الفنان الأردني سميح التايه ضيف صفحات «البنا»



درشدّه

إيران تضع حداً لحرب الإشاعات

♦ يكتبها الياس عشي

لم تمض ساعات على اغتيال الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله، حتى بدأت حرب أخرى أشدّ ضراوة، وأكثر حداً، هي حرب إشاعات تترك ندوباً في النفس، وتأخذ بالبسطاء من الناس إلى مكان آخر، وتفسح في المجال للشيطنة أفرقاء ووقفوا إلى جانبك، ودافعوا عنك، يوم كان الكثيرون، في العائلة الواحدة، إما متفرجين أو متأمرين على ما يجري منذ مئة عام، وما زالوا.

وفيما كانت الإشاعات المغرضة ضدّ إيران تتدحرج وتكبر ككرة الثلج في البيوت المغلقة، في الشوارع، على صفحات التواصل الاجتماعي، عبر الإعلام الرخيص، وضمن المنتديات السياسية، خرجت إيران عن صمتها، ودحضت تلك الإشاعات، وأضاعت سماء فلسطين بمئات الصواريخ، وأدخلت إلى الملاجئ الآلاف من الصهاينة، وعلى رأسهم نتنياهو ومجلس وزرائه المصغر.

يا أصدقائي الطيبين... ألم تسمعوا بالمثل الرائج «إذا شئت أن تقتل رجلاً فأطلق عليه إشاعة»، لا تصدّقوا ما تسمعون، وصدّقوا ما ترونه، فتصلوا إلى برّ الأمان، وتربحوا.

درشده

سنديقهم مرارة الإنكسار

«إذ جاؤوكم من فوقكم، ومن أسفل منكم، وإن زاغت الأيصار، وبلغت القلوب الحناجر، وتظنون بالله الظنون، هنالك ابتلي المؤمنون، وزلزلوا زلزالاً شديداً».

لقد مررنا بتجارب كهذه التجربة التي نمر بها الآن عبر التاريخ، وكان الصبر والجلد والإيمان والصلابة هي العناصر التي ستحدّد مصير المعركة، لديهم جبال من السلاح القاتل، ولكن كل سلاح الكون لن يجدي فتيلاً إذا كان حامله ترتعد فرائصه من شدة الخوف والجبن والهلع، علينا أن نكيل لهم ضربات ماحقة بالذات تجاه العنصر البشري، حتى تمتلئ ذاته لهلماً وذعراً، لأنّ الهزيمة تبدأ هناك داخل نفوس هؤلاء الأوغاد المتشبهين بالحياة، والطالبيين للنجاة والسلامة، لا يفل نتاج هذا العقل الشيطاني الأبق، إلا العظم والدم واللحم والروح الفياضة.

لا أرى في ما يحدث إلا الكيد الرباني، لقد انتفخ وانتشى هذا النتن وصال تبيها وعربد، وتفاقم الكبر والغرور في رأسه الذي سيقوده إلى الفخ الإلهي، وهو الظنّ المخاتل في ذاته المريضة، بأنه لا يفعل شيئاً إلا ويخرج منه فائزاً، وسيدفع بجيشه إلى تخوم الجنوب اللبناني، وهناك ستكون المقتلة، وهناك سيصار إلى طحن جيشه كما يطحن الدقيق، وسيقوم بتقييم ذاته بأكثر بكثير مما يستحق، وسيقوم بتقييم أعدائه بأقل بكثير مما يستحقون، وسيدّهب به كل هذا المخاض إلى مهواي الردي، مصطحباً بيده كيانه المارق، وشعبه الشاذ...

في واقع الحال هي فرصة تاريخية لمحور المقاومة، لتلقين هذا الكيان اللقيط درساً لن يتمكن من تذكره أو نسيانه لأنه سيكون درس ما قبل الزوال، وبمعيته كل هذا الغرب الفاجر، بكل قدراته المالية والتقنية والتسلحية، وحتالة الأعراب الذين سيبدأون بالتساقط واحداً تلو الآخر كاحجار الدومينو.

دلالات نجاح المقاومة بإيقاع جيش الاحتلال في كمائنها وتكبيده الخسائر الفادحة

■ حسن حردان

والأسلحة المناسبة والفعّالة لمواجهة أيّ محاولات تقدّم إسرائيلية.. وهو ما جعل جيش العدو يتكبد خسائر فادحة سيؤدّي استمرار تعرّضه لها إلى إصابة روحه المعنوية بالضعف، وتنال من عزيمته على القتال، وبنّت جبيل.. وغيرها من البلدات والقرى الحدودية، وصور احتراق دباباته في حرب تموز-آب عام 2006.

ثالثاً، إن الحرب البرية، كما تظهر النتائج الأولية لبدائياتها، تشير إلى أنه سيكون من الصعب، إذا لم نقل من المستحيل على جيش الاحتلال تحقيق أهدافه، التي عجز طيرانه عن تحقيقها من خلال قصفه العنيف، حيث من المنتظر أن يعلق جيش الاحتلال، في حال واصل وأصرّ على الدخول إلى بعض مناطق الجنوب، في فخاخ حقيقية، تجعله يقبع في ما يشبه حقل رماية يصطاد فيه المقاومون دباباته وجنوده.. بما يمكن المقاومون من تحقيق وعد سيدهم وقائدهم سماحة السيد الشهيد حسن نصر الله، بجعل المناطق الجنوبية مقبرة لجيش الاحتلال.. وبالتالي قلب المشهد ليصبح العدو غارقاً في مستنقع من الاستنزاف يفوق ما واجهه في غزة، عشرات المرات.

رابعاً، إن إصرار العدو على الدخول البري سيكبد المزيد من الخسائر الفادحة في الأرواح والعتاد، الأمر الذي سيعيد مشهد تفجّر التناقضات داخل الكيان، بين من يدعو إلى عدم العودة للتورط أكثر في المستنقع اللبناني.. وبين من يصرّ على ذلك لتحقيق أهداف الحرب، لأنّ التراجع يعني الهزيمة من أول مواجهة، ولكن دخول جيش الاحتلال إلى بعض المناطق لن يجعله قادراً على السيطرة والوصول إلى أهدافه، وسيكون عرضة لاستنزاف مستمرّ وارتفاع كبير في حجم خسائره، وفي نهاية المطاف لن يكون أمام حكومة العدو إلا التسليم بالعجز عن الوصول إلى صواريخ المقاومة وأنفاقها، وعدم القدرة على السيطرة والاستقرار في أي منطقة ينجح في الدخول إليها، وبالتالي الفشل في منع استمرار سقوط صواريخها على مدن الاحتلال ومستعمراته في الشمال، واستطراداً لن تتمكن حكومة نتنياهو من إعادة المستوطنين إلى مستعمراتهم، أو تحقيق هدفها بالفصل بين جبهتي الجنوب وغزة، لتصبح أمام خيار وحيد وهو قبول شرط المقاومة بوقف حرب الإبادة في غزة وتلبية مطالب المقاومة الفلسطينية باعتباره العمر الإلزامي لوقف جبهة الإسناد من جنوب لبنان.. كما قال سيد المقاومة قبل استشهاده.

خسائر كبيرة تكبدها جيش الاحتلال في أولى محاولات دخوله إلى بعض البلدات الجنوبية الحدودية، في العديسة، ومارون الراس، ويارون، وكفر كلاً وغيرها... حيث وقع جنود العدو في كمائن المقاومة ونيرانها، وسقط العشرات منهم بين قتل وجريح، ودمرت لهم ثلاث دبابات ميركافا، واعترف جيش الاحتلال بمقتل ثمانية من جنوده بينهم ثلاثة ضباط كبار، وإصابة سبعة آخرين بجراح خطيرة.. ووصف إذاعة جيش العدو المعارك بأنها صعبة وكارثة أصابت الجيش، فيما أقر رئيس وزراء العدو بنيامين نتنياهو بـ «أننا في ذروة حرب صعبة» متعهداً بالاستمرار حتى تحقيق الأهداف، لكنه يعيش في صدمة نتيجة الخسائر في صفوف قواته، وهو أمر طالما حذر منه ضباط وخبراء صهاينة..

إذا كانت قوة الإيغور المختصة بحرب العصابات، والعمليات الخاصة، التي تولت القيام بعملية استطلاع بالنار والتحصير لتقدّم قوات العدو، تعرّضت لضربات قاسية، ومُنبت بخسائر كبيرة، تقدّر بأكثر من 80 ضابط وجندي بين قتل وجريح، فإن ذلك يدل على ما يلي: أولاً، إن ما حصل حتى الآن عبارة عن نموذج مصغر لما ينتظر جيش الاحتلال في كل منطقة يحاول الدخول إليها، ما يعني أنه سيتعرّض لخسائر كبيرة غير مسبوقة في تاريخه، وستؤدي إلى إحداث تحول سريع وانقلاب في موقف الرأي العام بسبب حساسيته إزاء سقوط قتلى وجرح أعداد كبيرة في صفوف الضباط والجنود الصهاينة، مما يؤثر على معنويات الصهاينة، على غرار ما حصل في قطاع غزة..

ثانياً، إن المقاومة تثبت أنها أعدت جيداً للحرب البرية، ووضعت خطة دفاعية محكمة، وهي بحالة متماسكة وروح معنوية عالية واستعداد وجاهزية لخوض القتال وتلقين العدو دروساً قاسية في القتال المواجهة حيث الغلبة لمن يملك القضية العادلة والعقيدة والإيمان والجرأة والشجاعة والأقدام، والاستعداد للتضحية، وهي صفات يتمتع بها المقاومون، ولا يملكها جنود العدو.. وأكدت المواجهات الأولى بين المقاومة وقوات الاحتلال عن مسافات قريبة أن النتائج لمصلحة المقاومة، وإن المقاومين متواجدين على الحدود مباشرة، رغم كل الغارات الصهيونية والقصف المدفعي الذي مهدّ لتقدم هذه الوحدة الصهيونية من القوات الخاصة.. وقد اختار المقاومون الأساليب